الحيوانات التى تغير على سطح الارض

أنتَ تَعْلَمُ أَنَّ سَطْحَ الأَرْضِ عُرْضَةٌ لِعَوَامِلَ كَثِيرَةٍ ، تُغَيِّرُ فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ . فَالْمَطَرُ وَالْمَاءُ الْجَارِي ، وَحَرَارَةُ الشَّمْسِ ، وَالرِّيَاحُ وَالصَّقِيعُ وَالثُّلُوجُ وَالزَّلَازِلُ وَالْبَرَاكِينُ كُلُّهَا الْمُدْهِشَ ، أَنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَقُومُ بِهٰذَا الدَّوْرِ الْخَطِيرِ ، قَدْ تَكُونُ أَدْنَى الْحَيَوَانَاتِ خَلْقاً وَقُوَّةً ! فَالْجَرَادَةُ مَثَلاً ؛ هٰذَا الْحَيَوَانُ عَلَى صِغَرِهِ وَضَعْفِهِ ، إِذَا تَجَمَّعَتْ مِنْهُ أَسْرَابٌ ، وَسَطَتْ عَلَى مَكَانٍ

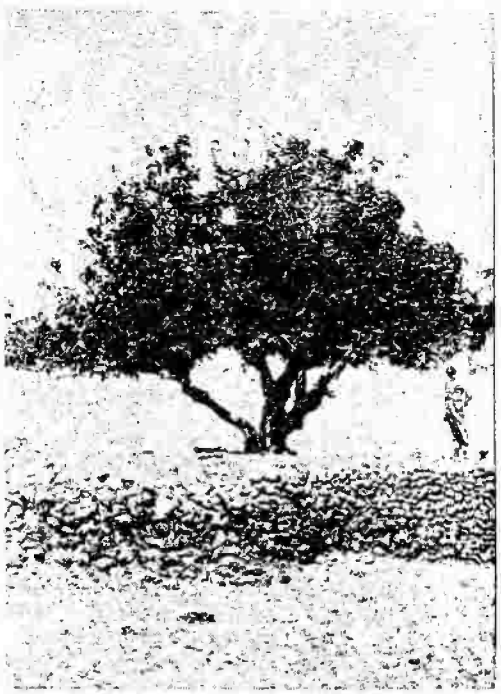

شجرة تين قبل ان يسطو عليها الجراد

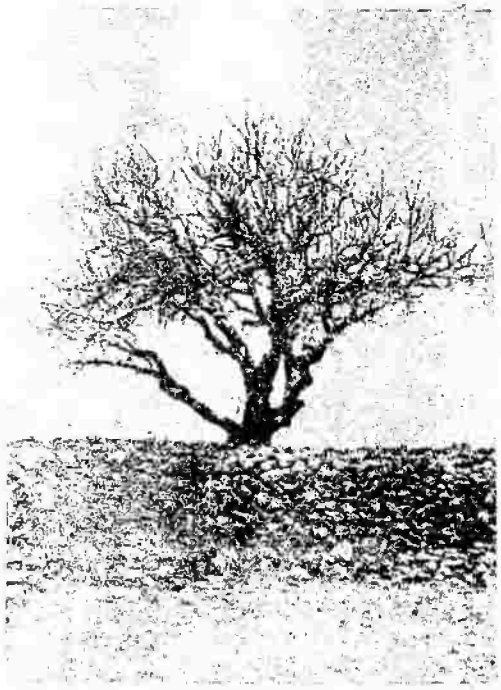

الشجرة بعد ان سطا عليها الجراد

دَائِماً تَبْنِي وَتَهْدِمُ فِي سَطْحِ الأَرْضِ بِدُونِ انْقِطَاعٍ . كَذٰلِكَ لِلْحَيَوَانَاتِ نَصِيبٌ كَبِيرٌ جِدّاً فِيمَا يَحْدُثُ مِنْ تَغْيِيرٍ فِي سَطْحِ الأَرْضِ . وَمِنَ عَامِرٍ مِنْ سَطْحِ الأَرْضِ ، أَحْدَثَتْ بِهِ أَهْوَالاً مُزْعِجَةً ! وَأَنْزَلَتْ بِهِ خَسَائِرَ فَادِحَةً ! لِأَنَّهَا تَمْسَحُهُ مَسْحاً ؛ فَلاَ تُبْقِي فِيهِ وَلاَ تَذَرُ ؛ وَلَعَلَّكَ

فَرَأَتْ أَوْ سَمِعَتْ يَوْمًا ، عَنْ جُيُوشِ الْجَرَادِ ، لَمْحِ الْبَصَرِ ؛ ثُمَّ تَنْتَقِلُ إِلَى غَيْرِهِ ؛ وَهَكَذَا
الَّتِي هَدَّدَتْ مِصْرَ مُنْذُ بِضْعِ سِنِينَ ؛ وَعَمَّا بَذَلَتْهُ لَا تُغَادِرُ الْمَكَانَ ، حَتَّى يَحِلَّ بِهِ الْخَرَابُ وَالْبُؤْسُ ؛
الْحُكُومَةُ وَالْأُمَّةُ ، مِنَ الْجُهُودِ الْعَنِيفَةِ ، لِمُقَاوَمَةِ وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ فِي سَنَةِ ١٨٨٩ شُوهِدَ

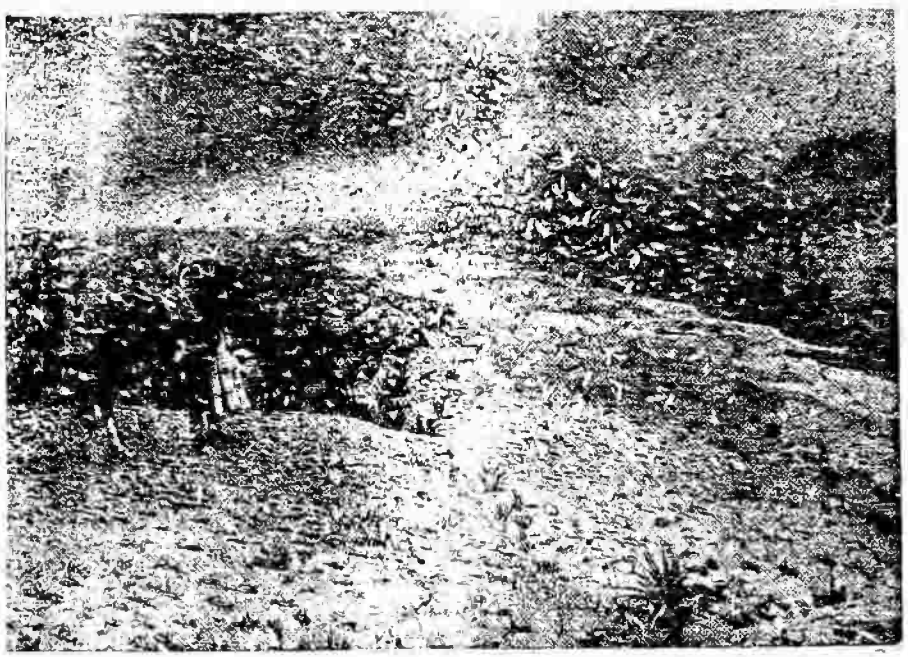

أسراب الجراد يويكاد الفارس وحصانه يختفيان تحتها

هَذِهِ الْآفَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى وَشْكِ أَنْ تَجْتَاحَ الْبِلَادَ . سِرْبَانِ مِنَ الْجَرَادِ ، يَعْبُرَانِ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ ،
وَلَوْ أَنَّكَ رَأَيْتَ تِلْكَ الْحَشَرَاتِ ؛ فِي إِحْدَى وَيَشْغَلُ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي الْجَوِّ ، مَسَافَةً تَزِيدُ عَلَى
هَجَمَاتِهَا ، لَهَالَكَ الْمَنْظَرُ ، وَامْتَلَأْتَ رُعْبًا ! أَلْفَيْ مِيلٍ مُرَبَّعٍ ؛ أَمْكَنَكَ أَنْ تَتَصَوَّرَ ؛ مِقْدَارَ
فَالسَّمَاءُ تُمْلَى ، فَجَأَةً بِمِئَاتِ الْمَلَايِينِ مِنَ الْجَرَادِ ؛ مَا تُحْدِثُهُ تِلْكَ الْحَشَرَاتُ الدَّبِيئَةُ مِنْ تَغْيِيرٍ فَادِحٍ
فَتَحْجُبُ ضَوْءَ الشَّمْسِ ؛ وَتَجْعَلُ النَّهَارَ فِي الْمَكَانِ فِي سَطْحِ الْأَرْضِ . .
لَيْلًا دَامِسًا ! ثُمَّ تَنْقَضُّ عَلَى الْأَرْضِ فَتَلْتَهِمُ وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ ذَكَرَ الْجَرَادِ لَهُ قُدْرَةٌ
مَا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَخْضَرَ ، فِي أَسْرَعَ مِنْ عَلَى إِحْدَاثِ صَوْتٍ يُشْبِهُ صَفِيرَ الْقَاطِرَةِ تَمَامًا

بِخِلَافِ الأُنْثَى ؛ فَهِيَ صَامِتَةٌ ، وَلَكِنَّهَا ، عِنْدَ الْهُجُومِ ، تَأْكُلُ أَضْعَافَ مَا يَأْكُلُهُ الذَّكَرُ .

وَمِنْ لُطْفِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنَّ مَوَاسِمَ الْجَرَادِ بَعِيدَةُ الْمَدَى ؛ فَلَا تَظْهَرُ إِلَّا فِي فَتَرَاتٍ طَوِيلَةٍ ، قَدْ تَبْلُغُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ سَبْعَةَ عَشَرَ عَامًا . ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَنَبَّهُوا لِخَطَرِهَا ؛ فَأَصْبَحَ فِي الْإِمْكَانِ دَرْءُ شَرِّهَا ، لِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ .

وَهُنَاكَ حَشَرَاتٌ أُخْرَى ، تُشْبِهُ الْجَرَادَ ، فِيمَا تُحْدِثُهُ مِنْ أَثَرٍ سَيِّءٍ فِي سَطْحِ الْأَرْضِ . فَالْخَنَافِسُ ، مَثَلًا ، طَالَمَا هَجَمَتْ عَلَى بَسَاتِينِ الْفَاكِهَةِ بِأَمْرِيكَا ، وَفَتَكَتْ فَتْكًا ذَرِيعًا بِثِمَارِهَا ، وَالنَّاسُ وَاقِفُونَ حَيَارَى لَا حِيلَةَ لَهُمْ .

الخنافس تسطو على بساتين الفاكهة

وَبِقَدْرِ الْأَثَرِ السَّيِّءِ الَّذِي تُحْدِثُهُ تِلْكَ

حقل من الصبار ، لا يفزعه الجراد !

الْحَشَرَاتُ ، هُنَاكَ حَشَرَاتٌ تُسْدِي إِلَى الْأَرْضِ خَدَمَاتٍ جَلِيلَةً لِلْغَايَةِ : فَدُودُ الْأَرْضِ مَثَلًا ، لَهُ مِنَ التَّأْثِيرِ فِي سَطْحِهَا ، مَا يَكْفِي لِجَعْلِهَا قَوِيَّةً ، مُنْتَعِشَةً ، غَنِيَّةً بِخِصْبِهَا ، عَامِرَةً بِمَحَاصِيلِهَا . . ذَلِكَ لِأَنَّ الدُّودَ فِي الْوَاقِعِ ، يُخَلْخِلُ سَطْحَ الْأَرْضِ ، فَيُقَلِّبُ أَجْزَاءَهَا ، وَيُعَرِّضُ بَاطِنَهَا لِلشَّمْسِ وَالْهَوَاءِ ، وَيُخْصِبُهَا بِمَا يُفْرِزُ فِيهَا مِنْ مَوَادَّ ، فَكَأَنَّ الدُّودَ « مَحَارِيثُ طَبِيعِيَّةٌ مُنَظَّمَةٌ . »

كَذَلِكَ هُنَاكَ أَنْوَاعٌ مِنَ النَّمْلِ ، تَعْمَلُ

بدورها ، على إحداث تغيير يفيد سطح الأرض فائدة عظيمة . . ذلك لأن النمل ، وهو يبني مساكنه تحت الأرض وفوقها ، يحدث في الأرض تغييراً ، يشبه في أثره ، ما يحدثه دود الأرض . وفوق ذلك ، فالنمل وهو يحمل فضلات الأشجار ، إلى باطن الأرض ، يؤدي في الواقع أجل خدمة لها ، لأن تلك الفضلات من أوراق أشجار أو قطع أخشاب ، تتحول كلها فيما بعد ، إلى مواد تفيد الأرض كثيراً .

ومن النمل ما يواصل عمله هذا بسرعة فائقة ، حتى لقد قيل إنه لو نام رجل ، ساقه من خشب ، في بعض مناطق إفريقية ، لاستيقظ ووجد أن ساقه قد اختفت ، لأن النمل ، إذا عثر بها ، ظنها خشباً مهملاً ، وعمد إلى فريها في الحال ، وحملها إلى مساكنه . ومن المدهش ، أن هذا النمل ، لا يمس الخشب الحي أي أنه لا يعمل في شجرة نامية مثلاً ، بل في بقايا الأشجار الميتة ، وقطع الأخشاب المهملة ؟

كنز الفقير

(حكاية فرنسية)

يحكى أن زوجين كانا معدمين ولم يكن عندهما خبز يوضع في سلة الخبز ، ولم يكن عندهما سلة خبز يوضع فيها خبز ، ولم يكن لهما منزل توضع فيه سلة الخبز ، ولا قطعة أرض يبنى عليها منزل . ولو كانا يمتلكان قطعة أرض لكان من الممكن الحصول على شيء يصلح لبناء منزل . وإذا كان لهما هذا المنزل ، فربما كان من الممكن وضع سلة الخبز فيه . وإذا كان عندهما سلة الخبز هذه ، فلا شك أنه كان من الممكن أن يجدا من آن لآخر قطعة من الخبز توضع فيها .

ولكن لما كانا لا يملكان أرضاً ولا منزلا ولا سلة خبز ولا خبزاً ، فهما لا شك معدمان ومن أفقر الفقراء . وكانا يشعران بكل ذلك ، وكانت حاجتهما القصوى أولاً منزلاً صغيراً يأويان إليه ، ويجلسان فيه ، أمام النار الموقدة ، للحديث والتسلية ، ذلك أن أثمن شيء في الدنيا أن يكون للإنسان مأوى من أربعة جدران ، وبدون ذلك